

حقيقة القـــوة الخفيـــة التـــي تحكم العالم سياسيا (الماسونيـــــــة ، وأثـــرها علـــى المسلمين)

د. امحمد غيث محمود ـ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة الزيتونة

المقدّمـــــة :

إن عالمنا الذي نعيش فيه، لا تقوده فقط الحكومات والمؤسسات والأحزاب العلنية الرسمية، بل هنالك أيضاً منظمات عالمية سرية وشبه سرية ، لها دور أساسي في التأثير على الحكومات والمؤسسات والأحزاب، وبالتالي التأثير المباشر على السياسة العالمية. إن العديد من المنظمات السرية العالمية المعروفة بصورة رسمية ومن أبرزها الحركة الماسونية وحركة المستنيرين والجمجمة والعظام وغيرهم، وبمأن هذه المنظمات تتكون من بشر، فهي إذن مثل كل المنظمات، عرضة للاختلافات الداخلية والتطورات العقائدية بين أعضائها. وهذا يعني أن هنالك منظمات تتراجع وتضعف مثل الماسونية، وغيرها وتتخذ أشكالاً جديدة وتنشط وتسيطر، مثل المستنيرين، وتتصف منظمة الماسونية والتي بصدد الحديث عنها بالسرية والغموض الشديدين خاصةً في شعائرها مما جعلها محط كثير من الأخبار حول حقيقة أهدافها .

وهنالك حكايات عديدة حول جذور وتأسيس الماسونية ، يختلف عليها أتباع الماسونية فيما بينهم ، فبعضهم يرجعها إلى حقب تاريخية قديمة تعود إلى بابل ومصر والنبي سليمان – عليه السلام .

ويمكن للماسونية أن تؤثر على المسلمين والإسلام ، بأي شكل من الأشكال، وذلك حتى بالدخول في الإسلام من أجل تشويه هذا الذين الحنيف ؛ لأنها لا تريد الحق بل تحاربه وتريد القضاء عليه، وهذه الحركة الخطيرة هي ليست موجه للإسلام فقط ، بل تحارب الخير أينما كان

إن تـــأثير القوة الخفية (الماسونيـــــة) على المسلمين هو موضوع مهم ، ينبغي للمسلم المثقف معرفته لتوقيـــــــــه، وكان سبب إنشاء الماسونية هو محاربة الحق ومحاولة القضـــاء عليه ، وذلك أنه لما سعى اليهود إلى إطفاء نور الحق بعد نبي الله سليمان – عليه السلام - ، وإزالة الخير وإشاعة الشر في الأرض بشهادة توراتهم، فأرسل الله نبيه عيسى - عليه السلام - لإحياء نور الهداية في الأرض وإعادة الخير ،



فلم يرض ذلك اليهود واشتعلت قلوبهم حسرةّ وحقداً وثارت قوة الشـر فيهم متمثلة في ملكهم (هيـرودس الثاني) ، ومستشاريه (أحيرام بيود ومواب لأفي) الذيْن هم نواة الماسـونية يهدفون من خلالها محاربة الحق المتمثل في عيسـى - عليه السـلام - وأتباعه ولو بالاغتيال ، ثم لما رأى اليهود إن طريقتهم هذه لا تزيد أتباع عيسى - عليه السـلام- إلا كثرة وقوة، فاسـتعملوا طريقا ثانيا ، وهو محاربة المسـيحية من الداخل فدسوا (شاوول) وتسمى بـ(بولس) ، فأحدث خللاً عظيماً وردّة عن دين عيسى - عليه السـلام - بين المسيحيين ، واسـتمرت الحرب الخفية بين اليهود والمسيحية حتى جاء الإسـلام .ويقول الدكتور صابر طعيمه ـ في كتابه عن الماسونية ـ : " هـي مؤسسـة يهودية في تاريخها ودرجتها وتعاليمها وكلمات السـر فيها وفي إيضـاحاتها، يهودية من البداية حتى النهاية ، وفي دائرة المعارف الماسـونية الصـادرة عام 1906م ، يجب أن يكون كل محفل رمز لهيكل اليهود ، وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود وكل ماسونـي تجسيد للعامل اليهـودي" (1) .

أهمية البحث :

من خلال استعراض هذه المقدمة الموجـزة عن هذه المنظمة، يبدو أن الموضوع ذو أهمية قصـوى لدى الفرد المسلم أولاً وغيره ثانياَ، ويعزى ذلك بالأسـاس إلى العديد من الأسباب أهمها :

يدرس تأثير هذه المنظمة السرية، والتي تحاول أن تحكم العالم في توضيح أثارها على كل فرد مسـلم، ومحاولة تضـلليه وتشـويه دينه ومحاولة ابعاده عن الطريق الصـحيح وإغوائه بالطرق المضضلله له.

إشكاليـــة البحث :

وتتمحور إشكالية بحثنا هذه حول هذه المنظمة السرية ، والتي تسعى للسيطرة على العالم والتحكم فيه وتوحيده ضـمن أفكارها وأهدافها كما أنها تتهم بأنها " من محاربي الفكر الديني" وناشـري الفكر العلماني ، فالصـوفية أول ما تأسـست كان الهدف منها الزهد في الدنيا وترجيح جانب العبادة، وكان متمشيا مع الكتاب والسنة إلا أن طريقهم في الزهد والبساطة جعلت من السهل على منافقي اليهود أن يدخلوها وينحرفوا بها من الإسلام إلى الكفر.



تســـاؤلات البحث :

يمكننا طرح الأسئلة التالية : كيف نشـأت الماسـونية ؟ وما هي جذورها تاريخياً وأعضـاؤها البارزون ؟ وكيف يمكن أن تؤثر القوة الخفية على المسـلمين ؟ وهل هي موجة للديانة الإسلامية فقط ؟ أما أن لها دور في محاربة الديانات التي سبقت الإسلام ؟ وما علاقة الماسونية بالصوفيــة ؟

فرضية البحث :

يمكننا أن ننطلق من فرضـية مفادها، إن الماسـونية وبصـورة مختصـرة يمكن وصـفها، بأنها جمعية تعاونية ؛ بل هي أقرب إلى الطائفة الدينية المتميزة بروحانيتها وعقيدتها الشمولية الخاصة بها.

صعوبات البحث :

البحث في الماسـونية تكتنفه الصـعوبات لنقص المعلومات عنها ، خاصــة في زمـــن العصور الوسطى ، وذلك لأنها منظمة سريـــة تعاقب من يفشي أسـرارها بالقتل ، والموضوع يحتاج إلـــى أكثر من دراســة ، وخاصة فيما يتعلق بعملهم في الوقت الحاضر بين المسلمين وعــدائهم .

الدراسات السابقة

صعوبة جمع المعلومات عن الماسونية ؛ لأن بعضـها ينقل عن بعض ؛ ولكن لا أنســى جهود بعض العلماء المخلصين ، مثل الدكتور سليم مطـــر ، والشيخ محمد الزعبـــي ، والشيخ سعدي أبو حبيب ، وغيرهم .

منهجية البحث :

اسـتخدم الباحث منهجية مركبة ، وفقاً لمقتضـــى الهدف من موضـوع البحث ووفقا لطبيعة مادته ، ففيما يخص دراسـة موضـوع تأثير الماسـونية، فقد اعتمدت الدراسـة على المنهج التـاريخي بـالدرجة الأولى وذلك لأن الموضـــوع له جذور تاريخية ، ويحتـاج إلى المنهج التـاريخي لتحليلـه ، وإيضـــاح الأحداث تـاريخيـاً التي مرت في السـابق، وكذلك يمكننا أن نسـتخدم المنهج الوصـف التحليلي ، والذي يقوم على تحليل ووصف السمات العامة لتأثير القوة الخفية التي تحكم العالم على المسلمين.



خطة البحث :

ستتناول هذه الدراسة في أربعة محاور هي: المحور الأول: جذور وتأسيس الماسونية، والثاني: أقسام ومحافل الماسونية المعاصرة، أما المحور الثالث فيشمل أثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث، والرابع والأخير يناقش الماسونية والصوفية.

المحور الأول ـ جذور وتأسيس الماسونية (البنائيون) ، وأعضائها:

إن من أكبر مظاهر سوء الفهم السائدة عن الماسونية ، بأنها نوع من (الجمعية التعاونية الإخوانية) بين أبناء النخب الفاعلة في المجتمعات الأوروبية ، من أجل تسهيل التعاون بينهم ودعم مصالحهم . نعم إن هذه الصفة صحيحة لكنها تمثل جانباً من الحقيقة ، أما الجانب الأهــم والذي لا يبدو واضحا لكثير من الباحثين ، بأن هذه الحركة تقوم أســاســاً على عقيدة باطنية عميقة جداً، تجمع أعضــائها وتمنحهم القوة بالإيمان الروحاني العميق للتمســك والكفاح من أجل مبادئ الحركة ، وبصــــورة مختصرة يمكن وصف الحركة الماسونية ، بأنها ليست جمعية تعاونية فقط ، بل هي أقرب إلى الطائفة الدينية المتميزة بروحانيتها وعقيدتها الشمولية الخاصة بها ، هنالك حكايات عديدة حول جذور وتأسيس الماســونية ، يختلف عليها أتباع الماســونية فيما بينهم، فبعضهم يرجعها إلى حقب تاريخية قديمة تعود إلى بابل ومصر والنبي سليمان عليه السلام ـ ، وكذلك إلى الجماعات السرية المسيحية ، تعود جذورهم إلى حراس المعبد الصليبية التي تأسست عام 1129م ، و التي تم ذبح وحرق أعضائها عام 1312م بقرار من البابا.(2) لكن يبقى تاريخ تأســيس الماســونية المعقول الذي يمكن توثيقه ، يبدأ في بريطانيا في عهد الملك (جــورج الأول) من 1714-1727م.

ولقد اعتبرت نفسها وريثة لجمعيات العمال والمهندسين البنائين ، رغم أنها عملياً تضــم النخبة الفاعلة في المجتمع الانجليزي ثم الأوروبي، وفيها تم تأســيس محفل إنجلترا الأعظم، أما في فرنسا فإن أول محفل تم تأسيسه ما بين مايو/ ويوليو من العام 1728م ، وكل المحافل كانت تحت ســلطة المحفل الأكبر في إنجلترا ، وفي العام 1773م تم تأسيس محفل فرنسا المستقل الشرق الأعظــم.

ومن أبرز الشخصيات الماسونية لمحفل انجلترا : (جورج بيان) ، والدكتور (جيمس أندرســون) والدكتور (تيوفيليوس ديزاجيلية) ، عضــو الجمعية العلمية الملكية البريطانية، والذي كان محبباً للملوك ، وخاصة (جورج الثالث) ، وهذا ما ساعد على



انتشار الماسونية بسرعة حيث احتضنت من السلطات البريطانية في ذلك الوقت، الفكر - الباطني الرمزي ومن دلالات وجود العقيدة الباطنية ـــ الرمزية في الماسونية إنها تعتمد في كل نشـــاطها واجتماعاتها على مئات الرموز بعبارات وحركات بحيث أن فهمها يحتاج من العضو سنوات طويلة من التعلم والتدريس، فمثلاً يجب على المبتدئ، أن يجد طريقه إلى أبواب الماسـونية بنفســه وبداية هذا الطريق هو بداية إدراك الفرد لماهية الحياة، ويجب عليه عند أدائه قسـم العضـوية أن يلبس رداءً خاصـاً يزوده به المقـــــر، وحسب الماسونيين فإن الطقوس التي يصفها بعضهم بالمرعبة ما هي إلا رموز استخدمها أوائل الماسـونيين حيث كان الإنسـان القديم يؤمن أن روح الإنسـان تهبط من أجـــــــواء كونية قبل استقرارها في جسد الإنسـان عند الولادة، وحسـب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تتحلى بصـفات ذلك الفضـاء الكوني الخاص الذي مرت به الـروح أثناء رحلتها إلى الجسد.

وفي انتقال إلى ترتيب بناء المحافل الذي يـزعم الماسونيين أنهم يقلدون في تنظيمها هيكل سـليمان كي يعمل الماسـونيين بكل جهدهم لإعادة بنائه وتنظيم المحفل على مثاله ليتذكروه دوما ، نلاحظ في هذا الترتيب أن الركائز الأساسية للمحفل ثلاثة أعمدة تقوم عليه قبة زرقاء ، وعن تفسـير ما ترمز إليه هذه الأشـياء ، وسـقف المحفل مثاله القبة الزرقاء التي لا يرقى إليها إلا بمعراج من درجاته الإيمان والرجاء والرحمة، أما الإيمـان فبمهنـدس الكون الأعظم ، وأمـا الرجـاء فبـالإخلاص والنجـاة ، أمـا الرحمـة فبالإحسـان إلى سـائر الناس ، ويقوم على مدخله اثنان من الأعمدة هما عمودا الجمال والقوة ، فعمود الجمال يسـمى ياكين ويُنقش عليه الحرف G، ويقال أنه الحرف الأول من اسم جاكين ، وهو أحد أسباط النبي يعقوب وعمودا القوة يسمى بوعز ويُنقش عليه الحرف B، ويزعمون أنه الحرف الأول من اسم بوعز الجد الرابع للنبي سليمان(3)

ومن أبـــــــرز شخصيات الحركة الماسونية : (آدم وايز هاوين) الذي توفى عام 1830م ، مؤسس حركة المتنوريـــــن، ومن حكام بريطانيا الملك (جورج السادس) ـ والملك (إدوارد السابع) ـ والملك (إدوار الثامن) ـ ورئيس وزراء بريطانيا السابق (ونستون تشرشل) ، ومن رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية (جيرالد فورد ـ) ، و (جيمس غار فيلد) ، ـ و(ردين هاردينغ) ، (واندرو جاكسـون) ، و (وليام ماكينلي ـ (جيمس مونرو) ، (وجيمس بولك) ، و (فرانكلين روزفلت) ، و(ثيدور روزفلت) ، و (وليام هاورد) ، و(وهاري ترومان) ، و(جورج واشنطن) ،و(جيمس بوكانان) ،



(جورج بوش الأب) ومـــــــن رؤساء وزراء كندا : (روبرت يوردون) رئيس وزراء كندا الأسبق (جون ماكدونالد) كذلك هو الآخــر كان رئيس الوزراء السابق.

الأدباء والفنانون : (فرنسيس أسكوت كي) مؤلف النشيد الوطني الأمريكي، و(لفغانغ موتزارت) موسيقي كلاسيكي (روبرت بيزنر) شاعر اسكتلندا الوطني (مارك ثوين) كاتب أمريكي(آرثر دويل) وغيرهم من الأدباء والفنانين.[4]

ومن المشـاهير: (سيمون بوليفار) ثوري في أمريكا الجنوبية, و(كازانوفا) العاشـق الايطالي ، و(اندريه سـتيروين) مالك مصـانع سـيارات سـيتروين ، (أدوين دريك) صناعة النفط. (أوتري جون) مؤسس الصليب الأحمر، و(الكسندر فلينغ) مخترع البنسـلين ، و(بنجامين فرنكلين) أحد الموقعين على الدسـتور الأمريكي، و(تشـارلز هيلتون) مالك شركة هيلتون للفنادق ، (إدغار هوفـــــــر) مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي السابق ، (وتوماس ليبتون) مالك شركات ليبتون للشاي.

وعلى الرغم من الدور الحاسم للماسونية في جميع الأحداث الكبرى التي مرت على أوروبا منذ القرن التاسـع عشـر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، إلا أن تطورات الحياة جعلتها تفقد أهميتها كثيراً حيث برزت من بين قياداتها منظمات أكثر نخبوية وسرية وباطنية هي التي تقود السياسة الغربية والعالمية.

شـــروط العضوية في الماسونية :

لكي يصـبح الفرد عضـواً في المنظمة الماسـونية يجب عليه أن يقدم طلباً لمحفل فرعـــــي في المنطقة التي يسكن فيها ، ويتم قبول الفرد أو رفضـه في اقتراع بين أعضـاء ذلك المحفل ، ويكون التصـويت على ورقتين : ورقة باللون الأبيض في حال القبول، وباللون الأسـود في حال الرفض، وتختلف المقاييس من مقر إلى آخر، ففي بعض المقرات صـوت واحد رافض يعتبر كافياً لرفض عضـوية الشـخص، ومن متطلبات القبول في المنظمة الماسونية هي :[5]

1- أن يكون له صلة بهم أو أن يسمى مهاجرا باعتقادهم من يسمـى بالاسم هذا يكون له قدرات.

2- أن يكون رجـلاً حر الإرادة.



3- أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشـخص، ولكن هناك محفلاً للمنظمة كالتي في السويد يقبل فيها فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.

4- أن يكون قد بلغ 18 سنة من العمر ، وفي بعض المقرات 21 سنة من العمر.

5- أن يكون سليماً من ناحية البدن والعقل والأخلاق وأن يكون ذو سمعة حسنة.

6- أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.

7- أن يكون حاملاً للقب جامعي على الأقـل.

ويصر أعضاء منظمة الماسونية أنها ليست عبارة عن ديـن ، وليست بديلة عنه

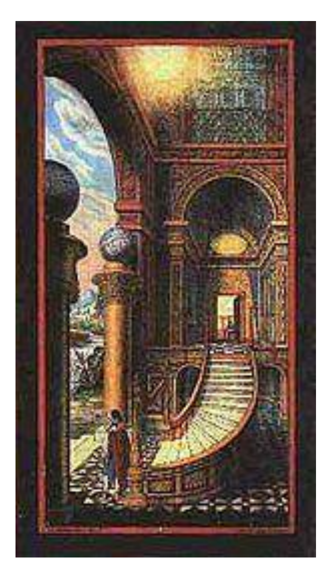
عضويـــــــة المـــــرأة : (6) بشكل عـام تعتبر الماسونية منظمة أخوية ، وعلى هذا لم يسمح للسيدات بالانضمام لها في العهد القديم إلا في حالات نادرة ، ومنها على سبيل المثال قبول عضوية السيدة (إليزابيث أولدورث) (1639ــــــــ 1773م) ، وهناك مصـــادر تؤكد أن هذه الســيدة شـــاهدت عن طريق الصـــدفة من خلال ثقب في باب الطقوس الكاملة لاعتماد عضو جديد ، وعندما تم اكتشاف أمـــــــرها تم الإقرار على ضمها إلى المنظمة للحفاظ على السرية، وفي عام 1882م بدأ الفرع في فرنسا بقبول الســيدات، وفي عام 1903 م بدأت الفروع الماســونية في الولايات المتحدة بقبول الســيدات في صــــفوفها. وبحلول عام 1922م كانت هناك 450 مقراً للســيدات الماسونيات في العالم.(7)

مـــــــراتب المبتـــدئ : مرتبة المبتدئ أو (Entered Apprentice Degree) يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية الحياة ، ويجب عليه عند أدائه قسم العضوية

ارتـــــداء رداء خاصا : يـــزوده به المقر، وحسب الماسونيين فإن الطقوس التي يصفها بعضهم بالمرعبة ما هي إلا رموز استخدمها أوائل الماسونيين ، حيث كان الإنسان القديم يؤمن بأن روح الإنسان تهبط من أجـــــواء كونية قبل استقرارها في جسد الإنسان عند الولادة ، وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الـــروح تتحلى بصفات ذلك الفضـــاء الكوني الخاص الذي مرت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسـد، ويفســر الماســونيون وضــع عصــابة على عيني المبتدئ أثناء أدائه القســم على أنه رمز إلى الجهل أو الظلام الذي كان فيه الشـــخص قبل اكتشـــافه لحقيقة نفســـه عن طريق



الماسونية، وإن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعداً لاستقبال الضياء، وبالنسبة للحبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسره الماسونيون كرمز للحبل السري الذي يعتبر ضرورياً لبدء الحياة ؛ ولكنه يقطع أو يستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناية التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة.



صعود السلم : وهو من الطقوس ويستعمل في مراسيم وصول الماسوني إلى مرتبة أهل الصنعة، حيث تبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول **الهيكل** باتجاه دوران عقارب الساعة ، والذي يعتبره الماسونيون رمزاً لحركة الشمس، وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني، وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل، وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني، هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ، ويقع هذا الهيكل في وسط المقر، وتكون صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلاً التصويت لقبول عضو جديد ولا يحق له تنظيم أعمال خيرية ، ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات والطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسوني.(8)

مرتبة أهل الصنعة : مرتبة أهل الصنعة أو (Fellowcraft Degree) ، تمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض، ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني صفاته الحسنة ، ويسهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه.، ويستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد



للقياس كانت تستعمل من قبل البنائين القدماء، ويجب على العضو أن يصعد سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية. في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية ، ومن أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي، وهناك في هذه المرحلة عمودين عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان، ويعتقد بعضهم أن العمودين يمثلان الليل والنهار الذين ـ حسب المعتقدات القديمة ـ استعملهما الخالق الأعظم لإرشاد بني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

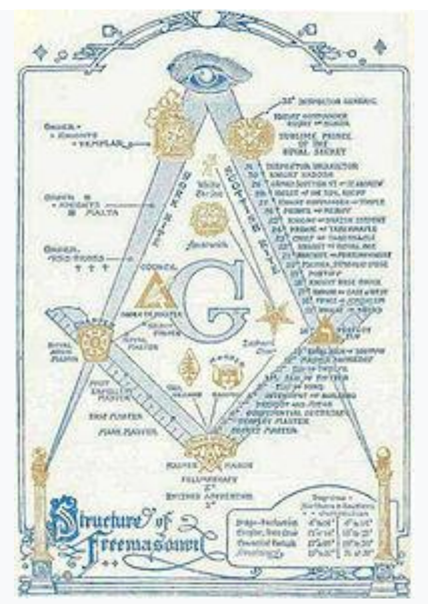
مرتبة الخبير: مرتبة الخبير أو (Master Mason Degree) وهي أعلى المراتب في الماسونية. وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة الخبير، في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان والجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم. من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي آلة البناء المسماة المسطرين أو المالج، والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوي. ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيها إشارة إلى الخبير في المعمار حيرام آبيف Hiram abiff والذي كان أحد البنائين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان، ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز لقبائل بني إسرائيل القديمة.[9] ومن مسؤوليات الخبير الاقتراع على قبول أعضاء جدد والقيام بأعمال أو مشاريع خيرية والبحث والتحري عن خلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

ويعتقد بعضهم أن هناك مراتب رقمية في الماسونية ، وهذا الادعاء يعتبره الماسونيون ادعاءً خاطئاً، فيتبع المقر الأعظم في اسكتلندا نظاماً رقمياً ، ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة 33 ، وهذه لا تعني أن هناك 32 مرتبة تحت هذه المرتبة، ولا تعني- أيضاً- أنها تصنيف آخر لمراتب الماسونية ، فالماسونية لها ثلاث مراتب فقط ، وتعتبر المرتبة 33 كشهادة تقدير فخرية للأعمال المميزة التي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية ، وهناك- أيضاً - في النظام الماسوني الاسكتلندي مرتبة فخرية أخرى مشهورة ألا وهي المرتبة 14، ويرتدي هؤلاء عادة خواتم



خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية، بينما يصر بعضهم على أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من المرتبة 1 وتنتهي بالمرتبة 33.

الهيكل التنظيمـــــــــي : توجـــــد العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية للمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم ، ولا يعرف على وجه الدقة مدى ارتباط هذه الفروع مع بعضها وفيما إذا كان هناك مقراً رئيسياً لجميع الماسونيين في العالم، يظن بعضـــهم أن معظم الفروع هي تحت إشـــراف ما يســـمى المقر الأعظم الذي تم تـأسـيســـه عام 1717م في بريطانيا ، ويطلق على رئيس هذا المقر تســـمية الخبير الأعظم(Grandmaster) ، وهذا المقر شـــبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية، وهناك مقرات أخــــــــــــرى تطلق على نفسها تسمية " المقر الأعظم"، ويمكن أن يحضر اجتماعات مقر أعظم معين أعضـــاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شـــرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين، وإذا لم يتوفر هذا الشـــرط لا يســـمح لأعضـــاء مقر معين بأن تطأ أقدامهم أرض المقر الأعظـــم الآخر.



هيـــكل الدرجـــات التنظيمـــي لدى الماسونيين.

يوجد في المملكة المتحدة مقـــــــــر أعظم وفي لندن وإيرلندا واسكتلندا، وهناك العديد من المقرات في كل دولـة أوروبية، وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية ، وهناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط، مثل منظمة (Scottish Rite) التي لها مقرات رئيسـية لا تطلق عليها تسـمية المقر الأعظم ، وبصـورة مختصـرة



هناك مؤشـــرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات ، ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطاً واتصالاً عميقاً بين تلك الفروع.(10)

ويعتبر أقدم مقر أعظم الذي في بريطانيا الذي تأســس في عام 1717 م، ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا الذي تأسس عام 1728م.، وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر، في معظم دول أمريكا اللاتينية ، وفي بلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئة إدارية عليا ، أما بقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا المرجع الأعلى لها، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بدأت المقرات العظمى الاعتراف ببعضـــها، وتعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة في حالة تناسق مع المقر الأعظم في بريطانيا.

دســـــتور الماسونية : قام (بنجامين فرانكلين) بإعادة طبع الدستور الماسوني عام 1734م، وفي عام 1723م كتب جيمس أندرسون (1679- 1739) دستور الماسونية، وكان أندرسون ماسونياً بدأ حياته كناشط في كنيسة اسكتلندا، وقام بنجامين فرانكلين بعد 11 سنة بإعادة طبع الدستور في عام 1734م بعد انتخاب فرانكلين زعيماً للمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا. كان فرانكلين يمثل تياراً جديداً في الماسونية، وهذا التيار أضاف عدداً من الطقوس الجديدة لمراسيم الانتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير (Master Mason) للمرتبتين القديمتين المبتدئ وأهل الصنعة.(11)

إن النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام 1723 م وأعاد طبعه فرانكلين عام 1734م، كانت عبارة عن 40 صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم، نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، يوليوس قيصر، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا، وكان في الدســتور وصــف تفصــيلي لعجائب الدنيا الســبعة ويعتبرها إنجازات لعلم الهندســة، وفي الدســتور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة، وأيضــاً يحتوي على خمســة أغاني يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات.

ويشير الدستور إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو امتداد العهد القديم من الكتاب المقدس، وأن اليهود الذين غادروا مصــر مع موســى شــيدوا أول مملكة للماسونيين، وهناك أقاويل أن المسيح الدجال هو القائد، ولذلك يوجد رمز العين في كل شعاراته، ويقال أيضاً أنه ألسامري، ويعتبرون أنفسهم الفرقة الثالثة عشر الضائعة من الأسباط. وفي العام 1877م بدأ المحفل الماسوني في فرنسا بقبول عضوية الملحدين

والنســاء إلى صـفوف الحركة، وأثار هذا الخلاف نوعاً من الانشــقاق بين محفلي بريطانيا وفرنسـا. وكان مصـدر هذا الخلاف تحليلاً مختلفاً من قبل الفرعين حول بند دســتور الماســونية الذي كتب عام 1723 م والذي ينص على:(لا يمكن أن يكون الماسوني ملحداّ أحمقاّ).

وفي عام 1815م أضـاف المحفل الرئيسـي للماسـونية في بريطانيا للدسـتور نصـاً يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسباً، وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم، وبعد 34 سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل. وفي عام 1877م تم إجراء تعديلات جذرية على دسـتور الماسـونية المكتوب عام 1723 م، وتم تغيير بعض مراسـيم الانتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وأن كل عضـــو حر في اعتناق ما يريد، شرط أن يؤمن بفكرة وجود خالق أعظم للكون.[12]

المحور الثانــــي ـ أقسام ومحافل الماسونية المعاصـــــرة:

تنقسم الماسونية إلى ثلاثة أقسام أو ثلاث فرق هي:

أولا ـــ الماسونية العامة الرمزية ذات الرقـــم "33" ، وهي : درجة رمزية بحتة تتظاهر أنها خيرية غايتها ترقية الفكر البشــري وممارســة أعمال الخير وأن مبدؤها حرية الضــمير المطلقة والتضـــامن البشـــري، وهي في بداية درجاتها لا تتعرض لأعضـائها من معتقد ديني أو سياسي بشكل مباشر. ولا يصل أعضاها إلى درجة 33 إلا بعد امتحانات مختلفة ويعطي لكل عضـؤ إجازة "شـهادة" فيقرها الأسـتاذ الأعظم والســكرتير الأعظم الحائزين على درجة 33 ، وهذه الفرقة تكثر فيها الرموز التي تعني مقصـــداً من مقاصـــد الماســـونية وهي تعمل على هدم الروابط التي تربط بين الإنسـان ومواطنيه من دينية أو سياسـية أو قومية أو عائلية لتقيم بدلا منها ترابطا خفيا خاصا يهودي المصدر والهدف مستمد من تعاليم التلمود اليهودية الحاقدة.[13]

ثانيا ـــ الماسونية الملوكية أو العقد الملوكي : وهي مرتبطة بالأولى بطريقة خفية لا يعرفها إلا أعضـــاؤها اليهود، ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها تهدف كلها إلى تقديس ما ورد في الثورات واحترام الدين اليهودي والعمل على إعادة المملكة اليهودية في فلســطين باســم الوطن القومي اليهودي "إســرائيل" وإعادة بناء هيكل سليمان.



ثالثا ـــ الماسونية الكونية الحمراء: وهي الشيوعية ، وهذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل من اليهود أنفسهم أبناء الماسونية الملوكية، وهذا النفر هم من فئة اليهود المنفصلين وهو رومانيو السلالة، وغاية هذه الفرقة استخدام الماسونية الرمزية والملوكية لنشر الفوضى والاضطرابات في العالم أجمع ومن غاياتها أيضا أنها تريد الرجوع بواسطة اليهود المنفصلين والماسونية إلى روما التي كانت مملكة أجدادهم ونشر الإباحية المطلقة.(14)

أهم المحافل الماسونية المعاصرة : يمكننا أن نستعرض أهم محافل الماسونية المعاصرة وهي :

1ـــ محفل أبناء العهد، وقد أسس هذا المحفل عام 1834م في مدينة نيويورك بعد أن حصل اثنا عشر يهودياً هاجروا من ألمانيا على تصريح بالهجرة في عهد الرئيس هنري جونيس.

2ـــ محفل الاتحاد اليهودي العالمي وأسس هذا المحفل سنة 1860م في فرنسا على يد الحاخام اسحق كريميتي أحد رؤساء حكومة فرنسا في ذلك العهد.

3ـ محفل لاينيز انترناشيونال ومركزه في أمريكا، يدير أعماله جاكوب جافيتس عضو مجلس الشيوخ الأمريكي. وهذا المحفل يعمل ضمن نشاطاته على التشهير ضد اليهود علما بأن مديره من أبرز اليهود والصهاينة.

4ـ محفل مدينة القدس، وقد تأسس عام 1888م واللغة الرسمية التي يتحدث بها في هذا المحفل هي العبرية وهو تابع محفل أبناء العهد وأعضاؤه من اليهود ومن غيرهم كشأن المحافل الأخرى.

5ـ محفل موتا وهو اسم لقرية يهودية بجوار القدس وهو تابع لمحفل أبناء العهد بأمريكا أيضا.

6ـــ محفل الروتاري وقد أسسه المحامي بول هارسين في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1905م.

7ـــ محفل فرع المنظمة الروتارية بفلسطين وقد تأسس عام 1929م في قرية رامات غان.(15)



المحور الثالث ـ أثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث:

كان من آثار الغزو الاستعماري الصليبي البشع للعالم الإسلامي أن بذر المستعمر في ترابنا الطاهر السوء والخراب والجهل والتخلف وبذر فيه أيضا الأيدي الخفية الملوثة بالشر والكيد، فهذا نابليون وهو الماسوني العريق لا يكاد يستقر في مصر حتى أنشأ في القاهرة سنة 1800م محفل ايزيس، وقد استعان بمن في هذا المحفل من أبناء النيل على كشف عورة الوطن وضرب حركة الجهاد، وفي الجزائر لم تمض بضع سنين على احتلالها حتى كانت الماسونية تدعو سنة 1834م إلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية بأفريقيا وتثقيف العرب والعمل معهم على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد.(16) أما الجيش الإنجليزي الذي احتل مصر عام 1882م فقد أسس محفل القديس يوحنا في أيام الاحتلال الأولى. أما الجنرال غوروا الصليبي الحاقد قائد الجيش الفرنسي الذي احتل دمشق خاتما بذلك الحروب الصليبية على حد زعمه، فهو الذي نشر الماسونية في أرض الشام وقدم كل دعم وحول محفل دمشق الصغير إلى محفل الشرق، وما فعلته جيوش الاحتلال في مصر والشام هو ما فعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى، ففي نيجيريا أصبح من العسير جدا أن نجد رئيس قبيلة ولاسيما في الجنوب غير ماسوني ناهيك بأهل النفوذ والمال والفكر، وما يقال عن نيجيريا يقال عن ماليزيا وتايلاند واندونيسيا وبقاع أخرى من بلاد المسلمين.

إن هذه البذور الشريرة قد نمت بسرعة حتى رأينا في الشام ومصر محافل ماسونية منتشرة في كل مدينة، ورأينا أصحاب المقامات العليا في السياسة والسلطة والإدارة والفكر والثقافة والتوجيه من أولئك الذين يلبسون المآزر ويحملون أدوات الهندسة لا لبناء مجد أوطانهم وكرامة أمتهم وإنما لبناء الهيكل في قلب العروبة والإسلام القدس عرفوا ذلك أم جهلوا، أو قل إن الطريق إلى المقامات العليا كانت لا تمر إلا من بوابة المحفل.(17)

ومن أهم الآثار التي خلفتها الماسونية على الأرض الإسلامية ما يلي:

1ـ كان من ثمارها تحريفاً للتاريخ وللحضارة الإسلامية فهذا جورجي زيدان يقول عن مدينة السلام بغداد وعن جامع أحمد بن طولون وعن قصر غرناطة أن أيد ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك، ويقول كذلك عن البطل المسلم صلاح الدين رحمة الله عليه أنه كان ماسونيا.

2ـ ومن ثمارها أيضا فصل الدين عن الدولة تحت شعار الدين لله والوطن للجميع.



3ـ نشر الإلحاد والدعوة إلى العلمانية في الدولة وفي التعليم وفي الثقافة.

4ـ تحرر المرأة من قيود الدين والفضيلة.

5ـ الإخلاد إلى الحياة الدنيا والملذات والبعد عن الجهاد والأصالة الإسلامية.

6ـ الضياع الذي يلف جوانب حياة العالم الإسلامي أفراداً وشعوباً فلا هدف ولا غاية.

موقف الإســـلام من الماسونية :

وفي هذا الإطار أصدر المجمع الفقهي التابع لـرابطة العالم الإسلامي بياناً جاء فيه :(18) " لقد قام أعضـــاء المجمع بدراســـة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باســـمها، وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

1- إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة أخرى، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي ســـرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضـــائه إلا خواص الخواص الذين يصـــلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

2- إن الماســونية تبني صــلة أعضــائها بعضــهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أســـاس ظـاهري للتمويـه على المغفلين، وهو الإخـاء الإنســـاني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.

3- إن الماســـونية تجذب الأشـــخاص إليها ممن يهمها ضـــمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشـخصـية، على أسـاس أن كل أخ ماسـوني مجند في عون كل أخ ماســـوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشـــكلاته، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السـياسـي، ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أسـاس معاونته في الحق لا الباطل. وهذا أعظم إغراء تصـطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية.

4- إن الدخول في الماسـونية يقوم على أسـاس احتفال بانتسـاب عضـو جديد تحت مراسـم وأشـكال رمزية إرهابية لإرهاب العضـو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.



5- أن الأعضـاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسـة عباداتهم الدينية، وتسـتفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصـلحون لها، ويبقون في مراتب دنيا، أما الملاحدة أو المســتعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضــوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

5- إن الماسونية ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

6- إن الماســونية في أصـلها وأسـاس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية، وصهيونية النشاط.

7- إن الماسـونية في أهدافها الحقيقية السـرية ضـد الأديان جميعها لتهديمها بصـورة عامة وتهديم الإسلام بصفة خاصة.

8- إن الماســـونية تحرص على اختيار المنتســبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السـياسـية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تسـتغل نفوذاً لأصـحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتسـاب من ليس لهم مكانة يمكن اسـتغلالها، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

9- إن الماسونية ذات فروع تأخذ أسماءً أخــــــرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط مـا، وتلك الفروع المســتورة بأســماء مختلفة ، ومن أبرزها منظمة الروتـاري ، والليـــونز، إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية [19]

المحور الرابــع ـ الماسونية والصوفيـــة:

إن التصوف أول ما أنشئ كان لهدف الزهد في الدنيا وترجيـــــح جانب العبادة، وكان متمشياً مع الكتاب والسنة كما قال الجنيد ـ رحمة الله عليه ـ ، إلا أن طريقتهم في الزهد والدروشـــة والبســاطة من الســهل على منافقي اليهود أن يدخلوها ، ويقودوها وينحرفوا بها من الإسلام إلى النفاق والكفر، حيث جاء- في برتوكولات صـهيون- :" لا تكبدوا نصـــوص الجويم "الحيوانات" ؛ بل أولوها تأويلا يبطل مفعولها [20] ، ومن يقـــــرأ كتاب فصوص الحكم لابن عربي يجده قد نفذ هذا الحكم على القرآن فقد أوَّله



تأويل يبطـــل مفعوله بل ضد معناه الحقيقي بل أن جميع معتقداته مثل وحدة الوجود ووحدة الأديان عقائد يهودية ماسونية صرفه ثم إن ابن عربي قد سلك نفس مسلك ابن ديصان حيث خرج من الأندلس البلد الملئ باليهود الذين هاجروا فيما بعد إلى تركيا (الدونمـــــة) وكما انتسب ابن ديصان إلى الفاطميين، هذا ما أورده الدكتور محمد بن ناصر في كتابه أثـــر القوة الخفية على المسلمين[21]، ثم انتسب ابن عربي إلى العرب وتسـمى بـابن عربي ثم دعا الناس إلى عقائده اليهودية وتبعه في ذلك كثير من الصوفية ولازال بعض غلاة الصوفية يعتقد بوحدة الوجود وبالظاهر والباطن وبوحدة الأديان .

واليهود يـــــرون إيليا لم يمت ، وتبعهم في ذلك الصوفية ، وقالوا : الخضر لم يمت ، حيث قال الشـــيخ محمد الزعبي : " كثيراً ما حضــرت حلقات أذكار يقيمها المساكين المغرورين ويعتقدون عبادة ، وهي في الواقـــــــع ملتقية مع الماسونية بمصــدرها الأول، وقال - أيضـــا - حضــر بعض إخواني جلســة تكريس (تخليف) صوفية يرأسها الشيخ محمد قـــــدور شيخ طريقة صوفية بمزة دمشق مساء الخميس الأول من شهر أبريل عام 1969 م فشاهد الماسونية بأسلوب ثان.[22]

وهناك كثير من العادات والتي تتخذها الصـوفية وهي شـبيه بما تفعله الماسـونية ومنها : جـــرح الشيخ يد التلميذين اللذين تقدما للتكريس ليضم دم أحدهما لدم الأخر تحقيقاً للأخـــــوة ، وهذا مأخوذ من جرح الطالب الماسوني ليوقع بدمه، وكذلك لف الشـــيخ على رقبة تلميذه حبلاً ، وهذه لا تزال في المحافل الماســونية ،- أيضـــا - أوصـــى الشـيخ تلميذه بالكتمان والطاعة العمياء وعانقه وقبله وهذا ما نراه بالمحفل اليهودي ، ثم قبّـــــل التلميذ أيادي إخوانه ، وهذه ذات صـلة بما نراه بالمحفل حين انعقاد حلقة الأسباط.

وجاء في وثيقة سرية رفعها سفير بريطانيا في القسطنطينية إلى وزير خارجيته سـنة 1910م جاء فيها " أظهر أبناء طائفة البكتاشـية [23] المنشـقون عن أهل السـنة والجماعة والذين يبلغ عددهم مليون شخص يسكن معظمهم في جنوب البانيا ومقدونيا ويمارسـون طقوسـاً دينية سـرية تشـبه طقوس الماسـونية ، ولهم تنظيم يشـبه تنظيمها، أظهروا رغبتهم في الانتماء إلى الماسـونية ،وكان هؤلاء البكتاشـيون مدفوعين بروح الماسونية الحقة ".



وذكر بعض الباحثين أن الشيوعية هي غرســـــة من غرس الماسونية الخبيثة لكن هل هناك علاقة بين الشيوعية والصوفية ؟

يقول ماركس :" لا إله والكـــون مادة " ، وقال أهل الصوفية :" ليس هناك خالق ومخلوق ؛ بل الكل واحد ، وممن قال به ابن عطا الله السكندري صاحب كتاب لطائف المنن الذي حققه شيخ الصوفية في زمانــه عبد الحليم محمود ، وأهدى نسخة منه إلى أحد الماركسـيين المصـريين ، ونص هذا الإهداء على ما يلي :" إلى الأسـتاذ النابه خالد محــــيى الدين الذي جمع في شخصه بين الإسلام والماركسية والصوفية بوجه خاص مع بالغ تقديري" ، ونشـــر نص هذا الإهداء مع صـــورة زنكوغرافية لغلاف الكتاب ، والإهداء المكتوب بخط عبد الحليم محمود في صـــحيفة روزا ليوســـف في 1995/11/10م ، ويسأل الكاتب هل تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخـــر يوادون من حاد الله ورسوله ؟ يقول الدكتور محمد بن ناصر أبوحبيب : " إن هـــذا دليل على وحدة الصلة بين الماركسية والصوفية ، والإسلام منهما بــراء" ، وفي نفس العدد من الصحيفة يقول الشيوعي خالد محي الدين :" أنه تتلمذا على يد الشيخ الصوفـــي عليّ السماك ، وأنه نصحه مع علمه بماركسيته قائلاً : " استمر في طريقك فإن الاستعمار هو عدو المسلمين "، فهذا الصوفي لم ينصحه بالرجوع إلى الإسلام ؛ بل نصحه أن يستمر في طريقه الشيوع (24) ، ويقول الدكتور محمد بن ناصـر :" أنه لولا خشـية الإطالة لذكرت فرحـــــــة الصوفية لما سقطت بغداد في يد التتار ، ولذكرت تعاون الصـوفية وخدمتهم للمستعمرين كما فعلت التيجانية مع الاستعمار الفرنسـي ، وهذا تنبيه لمن خدعــوا بالصوفية ومشايخها (25)

الخاتمـــــة :

هناك كثيرٌ من نظريات المؤامـــــــرة حول تسمية الماسونية ، فهي تعني هندسة باللغة الإنجليزيـة ، ويعتقد بعضـــهم أن في هذا رمزاً إلى مهندس الكون الأعظم. ومنهم من ينسـبهم إلى حيرام أبي المعماري الذي أشـرف على بناء هيكل سـليمان، ومنهم من ينسبهم إلى فرســـان الهيكل الذين شاركوا في الحروب الصليبية، كما يرى بعضـــهم إنه إحياء للديانة الفرعونية المصـــرية القديمة ، وهناك العديد من المنظرين العرب الذين يرجعون الماسونية إلى الملك هيرودس أكريبا عـــام 43 م.



إن نشـاط الماسـونية هذه المنظمة الخطيرة، وتلبيسـاتها الخبيثة وأهدافها الماكرة، تعتبر من أخطر المنظمات الهدامة على الإسـلام والمسـلمين ، وأن من ينتسـب إليها، وهو عالم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مرتد عن دينه، هذا ما أكد عليه المجمع الفقهي الذي أنعقد في مكة في دورته الأولى عام 1398هـــــ ، وكان على رأس هذا المجمع الشيخان عبد العزيز بن باز وعبد الله بن حميد - رحمهما الله- .

والماسـونية تطلب أن يكون الولاء لأعضـائها لا لأوطانهم ، فإذا طلب رؤسـائه من الماسونـــــــي ولو كانوا يهودا أن يفشي إليهم بأسرار وطنه فيجب عليك ذلك ؛ لأن انتمائه للماسـونية ، قبل انتمائه لوطنه كذلك أن الماسـونية أرادت أن تحسـن وجهها القبيح وتخدع عقول الناس ولو بالكذب لينضموا في خدمتها.

وعلى المسـلمين أن يجابهوا الماسـونية بأي طريقة كانت ، وذلك بتوضـيح حقيقة وأهداف الماسـونية لأبناء المسـلمين، وخاصـة من دهب فيهم للتعلم في الغرب أو الشـرق، وإغلاق محافلها الموجودة في بعض بلاد المسـلمين وغيرها مما هو تابع للماسـونية، وكذلك كتابة البحوث والكتب التي تبين حقيقية هذه الحركة الخطيرة، وترجمتها بلغات مختلفة، و- أيضـاً - فضـح هذه المنظمة عن طريق وسـائل الإعلام المختلفة.

النتائــــج :

1- الماسونية مهووسة بالكذب ، وتدعي أن كثير من أبناء الإسلام دخلوا إليها ، وهذا هـــراء وخداع وكذب على المسلمين من أجل تشويه سمعة المسلمين ، وعليه يجب أخذ الحيطة والحذر.

2- الماسونية منظمة أقـرب إلى الطائفة الدينية المتميزة بروحانيتها وعقيدتها الشمولية الخاصة بها.

3- من أبرز ثمار الماسونية تحريفها للتاريخ وللحضارة الإسلامية ، وكذلك فصل الدين عن الدولة (نظام العلمانية).

4- ذكر الباحثون أن الشيوعية هي غـرسة من غرس الماسونية الخبيثة.

5- التصوف هو طريقة في الزهد والدروشة والبساطة، ومن السهل على منافقي اليهود أن يدخلوها ويقودوها وينحرفوا بها من الإسلام إلى النفاق والكفر.



الهوامـــــــش :

1- صابر طعيمة، الماسونية ذلك المجهول، بيروت: د.ت، د.ت ص 143
2-د. سليم مطر، المنظمات السرية التي تحكم العالم ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2011 ، ص 23
3- د. سليم مطر، المنظمات السرية التي تحكم العالم، مرجع سابق، ص ص 24-25.
4- المرجع نفسه، ص 25.
5 - www.ar.wikipedia.org.
6- صابر طعيمة، الماسونية ذلك المجهول، بيروت: د.ت، د.ت ص 145.
7 - صابر طعيمة، الماسونية ذلك المجهول، مرجع سابق ص 145.
8- نأيت كريستوفرولوماس روبرت مفتاح جرام، الفراعنة والبناؤن الأحرار ولفائف يسوع السرية، موقع واي باك شين، 16يناير 2018.
9 - موسوعة وكيبيديا، ص 10.
10 - عبد الحليم الخوري، الماسونية ذلك العالم المجهول، (القاهرة: دار العلم للجميع، 1954)، ص 222.
11- موسوعة وكيبيديا الحرة، ص 15.
12- موسوعة وكيبيديا الحرة، صص، 15-16.
13- أحمد عبد الغفور عطار، الماسونية، ط1 ، (بيروت: د.ت، د.ت)، ص 23.
14- عفيفي حسن، الماسونية بين الشيوعية والصهيونية، (بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت)، ص 44 .
15- عفيفي حسن، الماسونية بين الشيوعية والصهيونية، مرجع سابق ص 52.
16 - د.سليم مطر، المنظمات السرية التي تحكم العالم، مرجع سابق، ص ص 22-23 .
17- د. محمد بن ناصر أبوحبيب، أثر القوة الخفية على المسلمين، (بيروت: د.ت، 1989)، ص 31-32.
18- www.mastermason.com .
19 - www.mastermason.com .
20 - د. محمد بن ناصر ابوحبيب، أثر القوة الخفية على المسلمين مرجع سابق، ص 35 .
21- المرجع نفسه، ص 35-.36.
22- محمد علي الزعبي، الماسونية في العراء، ط3، (بيروت: د.ت، د.ت)، ص 305 .
23- **البكتاشية** : فـــــرقة صوفية تنتسب إلى السيد محمد بن إبراهيم أتى الشهير بالحاج بكتاش المتوفى عام 1336هـــ، ـ وهو ولي تركي من أتباع أحمد اليسوعي قدم إلى الأناضول من خرسان وشرع في الدعوة لطريقته التي هي خليط من الطرق التي تقدمتها الطريقة القلندرية والحيدرية ومعظم سلاطين آل عثمان يتبعون هذه الطريقة.
24- د. مصطفى درويش، ظلمات الماركسية وضياء الإسلام، (بيروت: د.ت، د.ت)، ص 50 .
25- د. محمد بن ناصر أبوحبيب ، أثر القوة الخفية على المسلمين، مرجع سابق، ص 38